دور اسرة ال الرازي في الكتابة التاريخية بالاندلس

م.م عمار محسن محمود / Mustansiriyah University.Iraq

Email: ammar_aljanaby@uomustansiriyah.edu.iq

أ.م.دعامر ممدوح خيرو / الجامعة العراقية / كلية الاداب

Email: aamermam78@gmail.com

المستخلص

يهدف بحثنا هذا الى تسليط الضوء على اسرة ذات اصول عربية عريقة اهتمت بتدوين التاريخ العربي الاسلامي في بلاد الاندلس والتي تمثل اسبانيا والبرتغال في الوقت الحالي، وكيف اهتمت تلك الاسرة بكتابة تاريخ العرب المسلمين في تلك المنطقة وفي تلك الحقبة من الزمن، كما ونتعرف على كيف انه توارث الابناء عن الاباء هذا العلم واهتموا به، ونرى ما الت اليه اثارهم ونتاجاتهم العلمية، واهمية تلك النتاجات في علم التاريخ .

الكلمات المفتاحية : الفتوحات الاسلامية ، المصادر العربية المفقودة ، الحضارة الاسلامية في الاندلس ، الاسر العلمية

Abstract

This research aims to shed light on a family of ancient Arab origins that was interested in recording Arab-Islamic history in Andalusia, which represents Spain and Portugal at the present time, and how that family was interested in writing the history of the Muslim Arabs in that region and in that period of time. We also learn how the sons inherited this knowledge from the fathers and were interested in it, and we see what became of their works and scientific outputs, and the importance of those outputs in the science of history.

Keywords:

Islamic Conquests; Lost Arabic Sources; Islamic Civilization in Al-Andalus; Scholarly Families.

المقدمة

ادت الفتوحات الاســـلامية في الاندلس الى تكوين حاجة ماســـة لدى الاندلســـيين في التاليف والتدوين، فقد لقي الاندلسيين ان من واجبهم السعي الى التاليف، وخاصة ان كتابة التأريخ في تلك الفترة كانت على يد الشيوخ المصريين، وقد ظهر في الاندلس علماء وشيوخ اهتموا بتتبع احداث الفتوح ورواية الاخبار والاهتمام بالجانب الثقافي، وبالرغم من الاضـــطرابات والنزاعات التي

مرت بها الاندلس الا انها لو تؤثر على الحركة الثقافية فيها، حيث لجأ الاندلسيين الى حياة تذكرهم بحقيقة الاسلام والبحث فيه، خاصة وان الاسلام وضع بذور العلم والمعرفة واتصلت الحضارة الاسلامية بالحضارات الاخرى مما ادى الى التبادل الثقافي بين الحضارات .

لقد ظهرت في الاندلس بعض الاسر العلمية التي اهتمت بالعلم والمعرفة ومن اشهر هذه الاسر العلمية التي ظهرت في الاندلس اسرة ال الرازي والتي ارخت لتاريخ العرب الاندلس والتي اصلها من قبيلة كنانة(١)، من مدينة الري(٢) وقد الحقت الزاي بها للتخفيف ومن هنا جاءت تسمة الرازي، وقد انجبت هذه الاسرة ثلاثة ابناء هم محمد بن موسى الرازي وابنه احمد والحفيد عيسى، وان كان اصل هذه الاسرة مشرقي الا انها نشات في الاندلس وساهمت بشكل كبير ولا سيما الابن احمد بن محمد الرازي في تدوين تاريخ الاندلس

1. محمد الرازي :

هو محمد بن موسى بن بشير بن حماد(٣) بن لقيط الرازي الكناني (٤)، ولا تشير المصادر الى بداية حياته او عدد افراد اسرته والى تفاصيل حياته قبل دخوله الى الاندلس .

كان محمد بن موسى بن بشير الرازي الكناني، تاجراً من اهل المشرق يجوب الاقطار للمتاجرة، وهو من اهل مدينة الري ، والى هذه المدينة تعود نسبته الرازي(٥) .

---

(١) كنانة : بكسر الكاف وفتح النونين وهي من اشهر القبائل العربية، وهم بني المظر بن كنانة، هم قريش والتي بدورها تفرعت الى قبائل وبطون كثيرة . ينظر: ابن حزم الاندلسي، ابو محمد علي بن سعيد (ت: ٤٥٦هـ – ١٠٦٣م)، جمهرة انساب العرب، ط٥، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة : دار المعارف ، ٢٠١٣م)، ج١، ص ٦٥ ٤.

( ) مدينة تقع في بلاد ايران حالياً، اهلها من العرب والفرس والترك، فتحت سنة اربع وعشرين للهجرة. ينظر : ابن فضلان، احمد بن فضلان بن العباس (ت: بعد ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، رحلة ابن فضلان الى بلاد الترك والخزر والصقالبة، (ابو ظبي : دار السويدي – ٢٠٠٣م)، ص ٣٥؛ المنجم، اسحاق بن الحسين (ت ق ٤هـ/ ١٠م)، اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، (بيروت : عالم الكتب – ١٩٨٨م)، ص ٦٧

( ) وقيل بن جناد بن لقيط . ينظر٣: محمد، بكر بن عبد الله، طبقات النسابين، (الرياض : دار الرشد– ١٩٨٧م)، ص ٣٨.

( ) ابن الفرضي، عبد الله بن محمد٤الازدي (ت٤٠٣ هـ/ ١٠١٣م)، تاريخ علماء الاندلس، تحقيق : عزت العطار، (القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م) ج١، ص ٤٥؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الاعلام، (بيروت: دار العلم للملايين– ٢٠٠٢م)، ج٦، ص ٢٠٨.

( ) الزركلي، الاعلام، ج ٧، ص ١١٥؛ مهدي، لميس ليث ،دور احمد بن محمد بن موسى الرازي في التدوين والكتابة التاريخية في الاندلس، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 30، (ولسط ٢٠١٨: ٧ ١م)، ص ١٧٤.

وفد محمد بن موسى الرازي على الاندلس سنة (٢٥٠هـ/ ٨٦٤م) ببضائع مختلفة نالت اعجاب الامير الأموي محمد بن عبد الرحمن الأوسط (٢٣٨-٢٧٣هـ / ٨٥٢-٨٦٦ م) فأجزل له المكافأة وقرّبه اليـــه، خاصـةً بعد ان نقل اليه رسـالة من ابراهيم بن الاغلب امير دولة الاغالبة (١٨٤-١٩٦هـ / ٨٠٠-٨١١م) (١)، ثم كلفه الامير الاموي محمد بالسفارة الى ابراهيم بن الاغلب لإحكام الصلة بين دولتي الاندلس والاغالبة (٢).

وقد توطدت مكانة محمد الرازي بالأمير محمد بن عبد الرحمن الاوســط وقويت العلاقة بينهما(٣)، فاخذ يتردد بين الاندلس والمشــرق(٤)، وعندما توفي الامير محمد بن عبد الرحمن ســنة ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م استدعى الاميــر الاموي الجديد المنذر بن محمد (٢٧٣هـ/ ٢٧٥هـ) محمــداً الرازي الى الاندلس للمرة الثالثة وارتفعت منزلته واصبح مجالساً للأمير ومشاوراً له .

وفاته :

بعد وفاة المنذر خرج محمد الرازي من قرطبة ينوي العودة الى المشــرق أذ اراد العودة الى ســجلماســة(٥) وهي من مدن المغرب الاقصـــى، لكن توفاه الله في طريق عودته، أذ داهمه

( ) وهو ابراهيم بن الاغلب بن سالم التميمي مؤسس دولة الاغالبة في افريقية(٨٤ - ٢٩٦هـ) . ينظر : اسماعيل، محمود، الاغالبة سياستهم الخارجية، ط ٣، (القاهرة : عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية – ٢٠٠٠م ص ٩ ١.

(٢) طه، عبد الواحد ذنون، دراسات في التاريخ الاندلسي، الاندلسي، (بيروت: دار المدار الاسلامي، ٢٠٠٤م) ، ص ١٠٤.

(٣) وقد ذكر احد المؤرخين بأن محمد الرازي قد تولى الوزارة للأمير الاموي محمد بن عبد الرحمن الأوسط (٢٣٨ هـ/٢٧٣ هـ) وساعد في اخماد الفتنة بين العرب والمولدين في غرناطة. ينظر: دبور، محمد علي، منهج ابن عذاري المراكشي ومصادره في البيان المغرب، منشور في مجلة (دراسات التاريخ الاسلامي، يصدرها قسم التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، العدد ٢١، (القاهرة – ٢٠٠٧م) ص ٢ ٤.

(٤) المح المحقق محمود علي مكي بأن محمد الرازي قد دار حوله الشك بانه جاسوس بسبب جارية اهداها للأمير الاموي محمد بن عبد الرحمن وذلك في زيارته الثانية للأندلس سنة احدى وسبعين ومائتين للهجرة واعجب بها الامير محمد لكن وزيره الاخص هاشم بن عبد العزيز اثناه عنها خوفا ان تكون عينا وجاسوسة عليه من بعض بلاد المشرق خاصة وان حركة الدعوة الفاطمية كانت دائرة في ذلك الوقت . للمزيد ينظر: ابن حيان، حيان بن خلف بن حسين (ت ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م)، المقتبس من انباء اهل الاندلس، تحقيق: محمود علي مكي، (بيروت: دار الكتاب العربي – ١٩٧٣م) ص ٢٦٧ – ٢٦٩.

٥() وهي احدى مدن المغرب الاقصى وتقع على البحر المتوسط فيما يقابل جزيرة الاندلس وهي اخر بلاد البربر. ينظر: المنجم، اكرم المرجع نفسه ص ١٠٢.

المرض وهو في مدينة البيرة عائداً الى المشرق سنة ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م[١]، وكان ابنه احمد معه وهو آنذاك لا يزال طفلاً صغيراً في الثالثة من عمره، فبقي في الاندلس ونشأ فيها[٢].

كتاب الرايات :

وكان محمد بن موسى الرازي مهتماً بالتأليف والكتابة، فقد الف كتاباً في تاريخ الاندلس اسمه (الرايات)[٣] كان موجوداً في احدى مكتبات اشبيلية، إذ ذكر محمد بن مزين[٤] " وجدت في خزانة بإشبيلية سنة احدى وسبعين واربع مائة، ايام الراضي بن المعتمد سفراً صغيراً من تأليف محمد بن موسى الرازي، سماه بكتاب الرايات ذكر فيه دخول الامير موسى بن نصير، وكم راية دخلت معه من قريش والعرب "[٥] يحتوي على معلومات قيمة عن دخول الوالي موسى بن نصير (٨٥هـ/ ٩٥هـ) الى الاندلس، وخططه في الفتح، والقبائل العربية التي رافقته في الدخول، ورياتها التي كانت تحارب تحتها، إذ ذكر فيه دخول موسى بن نصير، وكم راية دخلت الأندلس معه من قريش والعرب، فعدّها نيفا وعشرين راية، منها رايتان لموسى بن نصير عقد له إحداهما عبد الملك بن مروان على إفريقية وما وراءها، والثانية عقدها له أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك على إفريقية أيضا وما يفتحه وراءها إلى الغرب، وراية ثالثة لابنه عبد العزيز الداخل معه، وسائر الرايات لمن دخل معه من قريش ومن قواد العرب ووجوه العمال، وذكر سائر البيوتات ممن دخل معه من دون راية. وقال:" إن موسى بن نصير أجاز بمن معه من العرب من جبل القردة وهو الّذي عرف بعد ذلك بمرسى موسى، إلى جهة الخضراء يرومون التوغل في الأندلس. وحين عزم على الحركة من الخضراء جمع حوله رايات الأعراب ووجوه الكتائب وتفاوضوا كيف يكون دخولهم، فاتفق رأيهم على المشي إلى إشبيلية وأن يبدأوا بغزو ما بقي من غربها إلى اكشبونة[٦]فقيل إن اجتماعهم هذا كان في الموضع الّذي بني فيه مسجد الرايات في

---

(١) وقد ورد ابن الابار بأن وفاته كانت بالبيرة في شهر ربيع الاخر سنة(٢٧٣هـ/ ٨٨٦م). ينظر: محمد بن عبد الله بن ابي بكر (ت٦٥٨ هـ/ ١٢٥٩م)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق : عبد السلام الهراس، (بيروت: دار الفكر للطباعة – ١٩٩٥م)، ج٢، ص ٥٥١.

( ) طه، دراسات في التاريخ، ص ١٠٢.

( ) ابن القوطية، ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، تاريخ افتتاح الاندلس، تحقيق : عبد الله انيس الطبّاع، (بيروت: دار النشر للجامعيين – ١٩٥٧م)، ص ٢٣.

( ) محمد بن عيسى بن مزين مؤرخ وفقيه في الاندلس . ينظر : ابن الابار، الحلة السيراء، تحقيق : حسين مؤنس، ط ٢، (القاهرة : دار المعارف – ١٩٨٥م)، ص ٨٨، هامش رقم(١) .

( ) مؤلف مجهول، نبذة من اخبار فتح الاندلس مأخوذة من الرسالة الشريفية الى الاقطار الاندلسية، ملحق كتاب تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية، ص ٢٠٣؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص ١٧١.

٦() والارجح انها اكشونبة وهي احدى كور الاندلس التي تقع غربها وقاعدتها مدينة شلب . للمزيد عن اكشونبة .ينظر: الحميري، محمد عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)، صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض = = المعطار في خبر الاقطار، نشر وتصحيح : ليفي بروفنسال، ط ٢، (بيروت– دار الجيل – ١٩٨٨م)، ص ٦٠ ؛ص ١١٤.

الجزيرة الخضـراء، وسـمي بذلك لاجتماع الرايات فيه، وبها سـمى الرازيّ كتابه "[١] والى هذه الرايات تعود تسـمية هذا الكتاب الذي يعد على الارجح من اوائل الكتب التي درسـت موضـوع انتشـار القبائل العربية واسـتقرارها في الاندلس[٢]، ويعد هذ الكتاب من الكنوز العلمية المفقودة مع ما فُقد من تراثنا[٣].

2. احمد بن محمد الرازي :

وهوعميد هذه الاسـرة صـاحب المؤلفات الكبيرة في تاريخ الاندلس وانسـاب اهلها وعده اهل الاندلس ابو الجغرافيا والتاريخ، وقد اعتبر احمد الرازي ان علم الجغرافيا هو علم مكمل للتاريخ ولذلك وضـــع مقدمة جغرافية لتاريخه الكبير المعروف بتاريخ ملوك الاندلس .

ولد احمد الرازي بالاندلس والارجح في قرطبة يوم الاثنين العاشـر من ذي الحجة لسـنة ٢٧٤هـ الموافق للسادس والعشرين من نيسان لسنة ٨٨٨م[٤] .

ولما لهذا المؤرخ العظم من نتاجات علمية كبيرة فسنتناوله بشيء من التفصيل .

نشأته

لا تتوفر لدينا معلومات عن طفولة احمد الرازي ونشـأته الاولى، إلّا انه على الارجح مكث في البيرة بعد وفاة ابيه فيها، وترعرع هناك ومن ثم انتقل فيما بعد الى العاصـــمة قرطبة أذ كان لابيه علاقات جيدة مع الاسرة الحاكمة وغيرها[٥].

شيوخه

طلب احمد الرازي منذ صـــغره العلم ومال الى الادب، ثم غلب عليه حب التنقيب عن الاخبار التاريخية والبحث عنها وتسـجيل الاحداث التاريخية فدرس في هذا المجال على يد شـيوخ قرطبيين بارزين ذوي مكانة رفيعة امثال قاسم بن اصبغ (ت ٣٤٠هـــ/ ٩٥١م)[٦] والذي كان له

---

(١) الاندلسي، محمد الغساني ، رحلة الوزير في افتكاك الاسير، تحرير وتقديم: نوري الجراح، (ابو ظبي : دار السويدي – ٢٠٠٠م)، ص ١٣٩ ؛ ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج٢، ص ١٥٥ ؛ الزركلي، الاعلام، ج ٧، ص ١١٧.

(٢) وقد أُختلف في نسبة كتاب الرايات الى محمد الرازي فانكر ريبرا وفنسال وغوسيه غومس صحة انتساب كتاب الرايات الى محمد الرازي فيما أيد كلٌ من سانشيث البورنوث وبالنثيا وعد الواحد نويهض نسبة كتاب الرايات الى محمد الرازي، للمزيد ينظر: بني ياسين، يوسف احمد يوسف،علم التاريخ في الاندلس، حتى نهاية القرن الرابع الهجري، (اربد : مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية – ٢٠٠٢م)، ص ١٥٥ – ١٥٧.

(٣) بني ياسين، علم التاريخ في الاندلس، ص ١٥٤.

(٤) ابن الفرضي، تاريخ علماء، ج٢، ص ٥٤ – ٥٥؛ طه، دراسات في التاريخ، ص ١٠٧؛ بني ياسين، علم التاريخ في الاندلس، ص ١٥٧.

(٥) بني ياسين، علم التاريخ في الاندلس، ص ١٥٧.

(٦) قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح أبو واضح، امام حافظ ومحدث في الاندلس سمع من بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح وغيرهم وله مصنفات عديدة منها في الانساب وكتاب الصحيح على هيئة صحيح مسلم،

اثراً كبيراً في حياة احمد بن محمد الرازي وعلميته، وكذلك الشيخ أحمد بن خالد (ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م)[١].

وتأثر احمد الرازي بقاسم بن اصبغ والذي اشتهر بمؤلفاته في العلوم الدينية والدنيوية وبالأخص موضوع الانساب بدا واضحاً بشكل خاص أذ الف كتاباً في الانساب، ولا شك ان الرازي قد استفاد منه في هذا الموضوع[٢]، فضلاً عن علم الترجمة أذ انه قام بالاشتراك مع الوليد بن الخيزران قاضي النصارى في قرطبة بترجمة كتاب التاريخ لهروشيش (باولوس اوروسيوس)[٣] ويرجح أن احمد الرازي استخدم هذه الترجمة في وضع مقدمة جغرافية لتاريخه التي اصبحت قاعدة لمعظم مؤرخي الاندلس بوضع مقدمة جغرافية لكتاباتهم التاريخية فاصبحوا جغرافيين ومؤرخين في نفس الوقت[٤].

وفاته :

سجلت المصادر الأندلسية وكتب التراجم تاريخ وفاة احمد بن محمد الرازي، فقد " توفي (رحمه الله) : يوم الخميس لاثني عشرة ليلة خلت من رجب سنة أربع وأربعين وثلاث مائة "[٥] .

القابه :

اما عن القاب الرازي، فنجد ابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)[٦] يصفه بالأديب، وهذا يدل على امتلاكه لناصية قوية في اللغة العربية والتي برزت في اسلوبه القوي في الكتابة .

توفي سنة(٣٤٠هـ/ ٩٥١م)، ينظر: الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان(ت: ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ، (بيروت: دار الكتب العلمية – ١٩٩٨م)، جـ٣، ص ٩٤.

( ) أبا عمر والقرطبي احمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم بن سليمان المعروف بابن الجباب، سمع من مطرف وقاسم بن محمد والخشني وغيرهم، كان امام وقته وفقيهاً عالما جمع علوماً جمة، له العديد من المؤلفات منها كتاب فضائل الوضوء والصلاة، توفي سنة(٣٢٢هـ/ ٩٣٣م). ينظر : ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد (ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م)، الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب، تحقيق : محمد الاحمدي ابو النور، (القاهرة : دار التراث)، جـ١، ص ١٥٩.

( ) مهدي، محمد بن احمد بن محمد، ص ١٧٥.

( ) وهو مؤرخ اسباني عاش في القرنين الرابع والخامس الميلادي واسم كتابه في التاريخ هو (كتب التواريخ السبعة في الرد على الوثنيين). ينظر : طه، دراسات في التاريخ، ص ١٠٨، هامش رقم(٢٦) ؛ مؤنس، حسين، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس، ط ٢، (القاهرة –مكتبة مدبولي : ١٩٨٦م)، تقديم الكتاب .

( ) طه، دراسات في التاريخ، ص١٠٨٤.

(٥) ابن الفرضي، تاريخ علماء، جـ١، ص ٥٥.

(٦) تاريخ العلماء والرواة للعلم في الاندلس، تحقيق : عزت العطار الحسيني، ط ٢، (القاهرة : مكتبة الخانجي – ١٩٨٨م)، جـ١، ص ٤٥.

ولكن اللقب الأكثر أهمية ودلالة، هو ما تعلق بالتأريخ، فقد وصفه ابن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٣م) [١] بالتاريخي، كما لقبّه ابن حيان بصاحب التاريخ [٢]، اما المقري[٣] فوصفه بالشيخ احتراماً له ولمكانته العلمية القديرة [٤].

وقد اطلقت عليه المصادر الاوربية اسم elmororasis [٥] واعتبروه من اعظم مؤرخي الاندلس في حقبة حكم الدولة الاموية فيها لما الف من تواريخ ومعاجم في الانساب ويعدوه اول من اسس علم التاريخ في الاندلس[٦] .

ولا يمكن النظر إلى هذه الألقاب بمعزل عن تحققها في سيرة الرازي الشخصية والعلمية، فكما سنرى لاحقاً، انطبقت عليه بشكل دقيق، اهتماماً وكتابة وانجازاً أخذ صداه بين المؤلفات التاريخية المختلفة والمتنوعة، فلم يكن الرازي فقيها [٧] او محدثاً لكي يخدم التاريخ وانما اشتغل بالتاريخ والبحث عنه فهو كما تم وصفه من قبل حسين مؤنس[٨] بأنه " أبا الجغرافيا والتاريخ" [٩].

مؤلفاته

يعد احمد بن محمد الرازي ابرز من كتب في تدوين تاريخ الاندلس[١٠] ويظهر لنا ان اهتماماته انصبت على اربعة اتجاهات، التاريخ والانساب والجغرافية والتراجم.

---

(١) فضائل الاندلس واهلها، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (بيروت –دار الكتاب الجديد : ١٩٦٨م)، ص ٦.

(٢) ابن حيان، المقتبس من انباء اهل الاندلس، تحقيق : محمود علي مكي، (القاهرة : المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية / لجنة احياء التراث الاسلامي – ١٩٩٤م)، ص ١٤١.

(٣) احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق : احسان عباس، (بيروت: دار صادر : ١٩٨٨م)، ج٥، ص ٢٩١.

(٤) بني ياسين، علم التاريخ في الاندلس، ص ١٥٨.

(٥) وهو مصطلح اطلق لأول مرة على مسلمي غرناطة بعد سقوطها في يد الاسبان وهي كلمة قشتالية يقصد بها الاساءة والتقليل من شأن المسلمين واطلقت بكثرة على الموريسكيين . ينظر : بن سونة، عبد المجيد، دور اسرة ال الرازي في التاليف التاريخي بالاندلس، (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، (تلمسان/ ٢٠٢٠م)، ص ٤٣.

(٦) بن سونة، دور اسرة ال الرازي، ص ٣٤.

(٧) الفقيه معناه العالم وكل عالم فقيه وقوله تعالى في محكم التنزيل " ليتفقهوا في الدين " اي ليكونوا علماء به واصبحت هذه الكلمة تخص بالأغلب علماء الدين. ينظر : الصحاري، سلمة بن مسلم العوتبي، الابانة في اللغة العربية، تحقيق : نصرت عبد الرحمن وآخرون، (مسقط : وزارة التراث القومي والثقافة : ١٩٩٩م)، ج٣، ص ٢٩٦.

(٨) تاريخ الجغرافية والجغرافيين، ص ٦٥

(٩) بني ياسين، علم التاريخ في الاندلس، ص ١٦٠.

(١٠) طه، دراسات في التاريخ، ص ١٠٨.

أما مؤلفات احمد بن محمد الرازي التي ذكرتها المصادر والتي جميعها في طي الضياع فهي :

١- **كتاب الاستيعاب في انساب مشاهير اهل الاندلس**[١] وهو من اضخم كتب الانساب واوسعها في خمسة اسفار [٢] وقد استمد المؤرخ ابن الفرضي (ت ٤٠٣ هـ / ١٠١٢م) في كتابه تاريخ علماء الاندلس الكثير من المعلومات في التراجم والانساب واورد له الكثير من الروايات مستنداً عليه، مما يبين لنا اهمية كتابات الرازي في التراجم والانساب[٣] .

٢ - **كتاب مسالك الاندلس ومراسيها وامهات مدنها واجنادها الستة**، وخواص كل بلد منها ومما فيه ما ليس في غيره وهو ــ كما وصف ــ كتاب مريح مليح [٤]، وقد عد حسين مؤنس هذا الكتاب مقدمة جغرافية لكتاب الرازي التاريخي الكبير[٥].

٣ - **كتاب اعيان الموالي** وهو في مشاهير الموالي[٦] في الاندلس[٧].

( ) لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)، الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق : عبد الله عنان، (القاهرة : مكتبة الخانجي – ١٩٧٤م)، ج١ ص ٣٣١؛ بني ياسين، علم التاريخ في الاندلس ص ١٦١؛ طه، دراسات في التاريخ، ص ١٠٩.

( ) الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس، (القاهرة : دار الكتاب العربي – ١٩٦٧م) ص ١٥١؛ المقري، ، نفح الطيب ، ج٣ ص ٤٧١.

( ) طه، دراسات في التاريخ، ص١٠٣: ١٠٩.

( ) ابن خير، فضائل الاندلس ص ٦٤؛ المقري، نفح الطيب، ج٣ ص ٦٠١.

( ) تاريخ الجغرافية والجغرافيين ص٥٨ – ٥٩.

[٦] المقصود بالموالي هم ورثة الرجل وبنوا عمه، وتاتي بمعنى النصرة والنسب، والولي والمولى واحد في كلام العرب والمقصود هنا هم من كان لآباء لبني امية . ينظر : ابن منظور، محمد بن مكرم بن عرب (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب ط ٣، (بيروت: دار صادر – ١٩٩٤م)، ج ٥ ص ٤٠٧ – ٤٠٨؛ مؤنس، فجر الاندلس، (بيروت: العصر الحديث – ٢٠٠٢م) ص ٣٥٤ وما بعدها .

( ) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج٢ ص ٨٢؛ طه، نشأة وتدوين التاريخ العربي في الاندلس، (بيروت: دار المدار الاسلامي – ٢٠٠٤م) ص ٣٦.

٤ – **كتاب** في **صفة قرطبة وخططها ومنازل الاعيان والعظماء بها** وهو على شاكلة ما كتبه ابي الطاهر (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) [١] في اخبار بغداد وذكره لمنازل اصحاب الخليفة ابو جعفر المنصور [٢] فيها[٣].

٥- **كتاب المختصر** اشار ابن حيان الى كتاب لاحمد بن محمد الرازي بعنوان المختصر علما اننا لم نجد اشارة الى مثل هكذا كتاب لاحمد الرازي ضمن مجموعة مؤلفاته التي اشار اليها المؤرخون بعده وربما يكون كتاب مختصر لكتابه الكبير اخبار ملوك الاندلس او قد يكون فعلا هناك كتاب بهذا الاسم لاحمد الرازي ومهما يكن فهو في طي الضياع مع كتبه الاخرى[٤] .

أما كتاب الرازي الأشهر والأهم فهو اخبار ملوك الأندلس، والذي سنتناوله باكبر قدر من التفاصيل والمعلومات المتاحة .

كتاب اخبار ملوك الاندلس

يعد كتاب اخبار ملوك الاندلس من اهم مؤلفات احمد بن محمد الرازي وذلك لكونه بلغ فيه الغاية من الشمولية والتقصي والاتساع مداه في تدوين تاريخ الاندلس، وترك تأثيره على من بعده، وسنتناوله من عدة جوانب:

1. تسميته

( ) القاضي ابو الطاهر محمد بن احمد بن عبد الله الهذلي البصري البغدادي، من احد بيوتات العلم بغداد، الثقة الامين الفاضل سمع من بشر بن موسى وابي احمد بن عبد وغيرهم وله عدة مؤلفات، تولى القضاء في بغداد ثم في مصر، مولده سنة ٧٩ هـ وتوفي سنة ٣٦٧ هـ . ينظر : مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (د. م : د. ت : دار الكتب العلمية – ٢٠٠٣م)، ج١ ص ٦٣.

( ) عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ثاني خلفاء بني العباس، بويع بالخلافة سنة ١٣٢ هـ في م وفاة اخيه الخليفة ابو العباس وكانت خلافته اثن وعشر سنة، توفي سنة ١٥٨ هـ . ينظر : الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الطبري المسمى بتاريخ الامم والملوك، تحقيق : علي مهنا، ط ٢، (د. م : د. ت : شركة الاعلمي للمطبوعات – ٢٠١٢م)، ج١٤ ص ٤؛ الفاسي، محمد بن احمد الحسني (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، (د. م : د. ت : دار الكتب العلمية –١٩٩٨ م)، ج٥ ص ٤٠٩.

(٣) ابن خير، فضائل الاندلس ص ٧١؛ بني ياسين، علم التاريخ في الاندلس ص ٦٢ ١.

(٤)ابن حيان، المقتبس، تحقيق : شالميتا، (مدريد : المعهد الاسباني العربي للثقافة وكلية الاداب بالرباط – ١٩٧٩م) ص ٦٢ ٣.

ورد كتاب أخبار ملوك الأندلس بعدة مسميات، فقد قال عنه ابن مذحج الاندلسي (ت ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م) [١] "وله كتاب في أخبار أهل الأندلس، وتواريخ دول الملوك فيها، بلغ فيه الغاية من الإيعاب والتقصي "، فهنا تم تسمية الكتاب اخبار اهل الاندلس وتواريخ دول الملوك فيها.

وذكره ابن الفرضي (ت٤٠٣هـ / ١٠١٢م)[٢] باسم أخبار الأندلس وتواريخ دول الملوك فيها، وقال: فيه ابن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦ه / ١٠٦٣م)[٣] كتاب أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وغزواتهم ونكباتهم، وذكره الحميدي[٤] (ت ٤٨٨ه / ١٠٩٥م) بأن له في أخبار ملوك الأندلس، وخدمتهم، وركبانهم وغزواتهم كتاب كبير.

ونحن نميل الى ان يكون كما ذكره ابن حزم الاندلسي كونه الاقدم، وبقية المؤرخين والمترجمين نقلوا عنه مثل الحميدي وغيره، اما الاختلاف الوارد في الصياغة بين ابن حزم والحميدي فهو يتعلق كما هو واضح بكلمة واحدة وهي نكباتهم، كما اوردها ابن حزم، او ركبانهم كما اوردها الحميدي، ونجد ان ما ذهب اليه ابن حزم هو الارجح، نظراً للسبق الزماني اولا عن الحميدي، ولاتساق الكلمة تاريخيا ثانيا، فالأرجح ان الرازي كان يروم من خلال كلمة غزواتهم الى ذكر المنجز الايجابي وحقب التقدم والامتداد، اما كلمة نكباتهم فتشير الى مراحل التعثر والضعف والتي مرت على الاندلس بشكل خاص خلال حياة الرازي وخاصة في حقب الامراء الامويين الثلاثة الاخيرين والتي للأسف لا نملك نصوصاً كثيرة عنها منقولة عن الرازي نفسه .

2. مكوناته

يشتمل الكتاب في بدايته على وصف جغرافي لشبه الجزيرة الايبيرية وكان هذا الوصف الجغرافي ضمن كتابه مسالك الاندلس، والذي يمكن أن نعده كما أسلفنا يعد المقدمة الجغرافية لكتابه التاريخي الكبير اخبار ملوك الاندلس[٥].

وتناول الرازي بعد ذلك تاريخ الاندلس من اول سكناها وحتى عصره مما جعله كتاب شامل لذلك التاريخ، حتى انه عرّج احيانا على تاريخ بعض الدول النصرانية المجاورة للدولة العربية الاسلامية في الاندلس، فغدا كتاباً شاملاً لجغرافية وتاريخ شبه الجزيرة الإيبيرية، ومنحه ذلك الاهمية التاريخية الكبيرة بين المؤلفات المختلفة الأخرى.

اشتمل كتاب اخبار ملوك الاندلس على ثلاثة اقسام[٦] ، فأما القسم الاول فقد سلك احمد الرازي فيه آنذاك طريقاً مبتكراً في وصف جغرافية الاندلس، إذ لا نجد لطريقته شبيهاً في كتب الجغرافيين السابقة وخاصة اهل المشرق أذ قسّم الاندلس من الناحية الجغرافية الى قسمين:

( ) محمد بن الحسن بن عبيد الله (ت ٣٧٩هـ / ٩٨٩م)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ٢، (القاهرة : دار المعارف)، ص ٢٠٣.

( ) تاريخ العلماء، ج١، ص ٤٠٢.

( ) فضائل الاندلس، ص ١٧٠.

( ) محمد بن فتوح بن عبد الله (ت ٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، (القاهرة : الدار المصرية – ١٩٦٦م)، ص ١٠٤.

( ) طه، دراسات في التاريخ، ص١١٥؛ بني ياسين، علم التاريخ في الاندلس، ص ١٦١.

( ) طه، نشأة تدوين التاريخ، ص ٤٤ – ٤٦.

الجغرافية الطبيعية والجغرافية السياسية والبشرية، وتناول في الجغرافية الطبيعية منهجاً جديداً، فبدأ بتحديد موقعها من الاقاليم، ثم تحدث بعد ذلك عن هيأة الاندلس، ثم عرّج بعد ذلك على مناخ الاندلس فقسمها الى اندلس غربي واندلس شرقي حسب هبوب الرياح وامطارها وجريان انهارها، وهذا ما اكده مؤرخو اسبانيا وجغرافيوها في العصر الحديث من انقسام اسبانيا الى اسبانيتين : متوسطية La Espana Mediterranean واطلسية La Espana Atiantica، وهذا دليل على التصور الصحيح والفهم العميق للبلد الذي ينتمى اليه مؤرخنا احمد الرازي(٥)، اما الجغرافية السياسية والبشرية فقد قسم الرازي الاندلس الى كور ومدن وتقسيماتها الادارية والمناطق التابعة لها وحدود تلك المدن وخصائص الجغرافيا البشرية التي تتحلى بها تلك المدن(٦).

ويتحدث القسم الثاني عن تاريخ اسبانيا منذ اقدم العصور واول مَن سكنها مِن البشر وسبب تسميتها بإسبانيا واسم الاندلس ومن اين جاءت هذه التسميات وتستمر روايات هذا الجزء حتى الفتح الاسلامي للأندلس (٩٢هـ/ ٧١٠م)(٣).

اما القسم الثالث فهو تاريخي ايضاً ويعد مكملاً للقسم الثاني ويتناول تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي لها وحتى زمن احمد الرازي، وهو يروي احداث فتح الاندلس وعبور المسلمين اليها، ومن ثم عصر الولاة فيها (٩٥- ١٣٨هـ/ ٧١٣- ٧٥٥م)، ومن ثم ينتقل الى عصر الامارة الاموية في الاندلس (١٣٨ – ٣١٦هـ/ ٧٥٥ – ٩٢٨م)، وبعد ذلك يذكر لنا ما جرى من احداث في عصر الخلافة الاموية منذ اعلانها سنة (٣١٦هـ/ ٩٢٨م) وحتى زمنه الذي أرخ فيه، علماً بان احمد بن محمد الرازي قد توفاه الله سنة (٣٤٤هـ / ٩٥٥م)(٤) .

3. ما تبقى منه

من المؤسف اننا لا نملك كتاباً واحداً من مؤلفات الرازي وعلى راسها اخبار ملوك الاندلس، فلقد ذهبت مع الكثير من كتب الاندلس وذلك نتيجة لما تعرضت له الاندلس من اتلاف الكثير من المخطوطات العربية تعمداً، خصوصا ما حدث على يد الكاردينال خيمينيث في غرناطة سنة (٩٥٠هـ/ ١٤٩٩م) إذ امر بإحراق ما يزيد على ثمانية الاف كتاب عربي في ساحة المدينة (٥).

اما ما تبقى من كتب احمد الرازي وما عوضنا خسارة تلك الكتب هو ما قام به المؤرخون الذين تلوا احمد الرازي من اقتباس الكثير من نصوصه ورواياته في مؤلفاتهم، وان كتاب اخبار ملوك الاندلس اضحى مصدرا اساسيا استمد منه المؤلفون المجهولون لكتب فتح الاندلس واخبار مجموعة وذكر بلاد الاندلس الكثير من مادتهم العلمية، كما ان مؤرخين وجغرافيين افذاذ مثل ابن

( ) مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين ٥٩ – ٦٠.

( ) مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين ٦٥ – ٦٦.

( ) طه، دراسات في التاريخ، ص١١٦٣.

( ) طه، نشأة تدوين التاريخ، ص ٤٦.

(٥) طه، دراسات في التاريخ، ص ١١٠.

حيان وابن غالب وابن سعيد وابن عذاري والمقري استمدوا الكثير من رواياتهم ومعلوماتهم منه ، وهكذا كان المصدر الرئيسي للعديد من الكتب التاريخية والجغرافية الاندلسية [١] .

بعد ان عرفنا ان النص العربي لكتاب اخبار ملوك الاندلس مفقود نهائيا، فقد تم العثور على ترجمة اسبانية اعتمدت على ترجمة برتغالية أُخذت عن النص العربي المفقود والتي تتحدث بالأخص عن القسم الجغرافي للأندلس من كتاب اخبار ملوك الاندلس، وقد نشر جاينجوس P. Gayangos قسما منها بالإسبانية سنة (١٨٥٢م) تحت عنوان Cronica del moro rasis واكمل نشرها رامون منتديث بيدال R.Menedez pedal [٢] .

وهكذا فان كتاب اخبار ملوك الاندلس لأحمد الرازي لم تبق منه نسخة كاملة سليمة الى وقتنا الحاضر، وكل ما تبقى منه هو شذرات متفرقة في متون الكتب الاخرى والتي تعود الى مؤلفين اخرين، ومع الاسف الشديد ان معظم هؤلاء المؤلفين لم يشيروا الى الرازي صراحة عند اقتباس رواياته في كتبهم، وكذلك ما تبقى من ترجمة اسبانية وبرتغالية لهذا الكتاب والتي يمكن الاعتماد على نصها الجغرافي فقط دون المعلومات التاريخية بسبب الاخطاء الواردة فيها وعدم دقة معلوماتها والتي اصبحت موضع شك كثير من المؤرخين في نسبتها الى الرازي [٣] .

4. النصوص المتبقية ومن ذكرها

ان نصوص كتاب اخبار ملوك الاندلس لأحمد الرازي وردت كما اشرنا سابقا متفرقة بين متون كتب اخرى استقى مؤلفيها معلوماتهم من هذا الكتاب، فقد وردت لدى مؤلفين مجهولين في كتب اخبار مجموعة وتاريخ افتتاح الاندلس وذكر بلاد الاندلس، وكذلك خير من اورد روايات الرازي هو المؤرخ ابن حيان القرطبي في كتاب المقتبس والذي كان غنيا بروايات احمد الرازي خصوصا في فترة الامارة والخلافة الاموية في الاندلس، واورد ابن غالب في كتابه فرحة الانفس وابن سعيد الاندلسي في كتابه المغرب في حلى المغرب الكثير من روايات احمد الرازي.

كما اورد ابن عذاري في كتابه البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب والمقري في كتابه نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب العديد من روايات احمد الرازي في كتابه اخبار ملوك الاندلس، وغيرهم العديد من مؤرخي وجغرافيي الاندلس الذين اوردوا هذه الروايات في مؤلفاتهم.

كما تم في الاونة الاخيرة باعادة جمع وبناء هذا الكتاب وفق دراسة منهجية وجمع جميع النصوص التي توافرت وترتيبها في دراسة منهجية واحدة[٤] .

---

(١) المرجع نفسه، ١٠ ١: ١١١.

(٢) المرجع نفسه، ١٥ ١؛ بني ياسين، علم التاريخ، ٦٢ ١– ١٦٣.

(٣) طه، دراسات في التاريخ، ص ١١٧.

(٤) الجنابي، عمار محسن محمود، نصوص من كتاب اخبار ملوك الاندلس وخدمتهم وقواتهم ونكباتهم لاحمد بن محمد الرازي ت(٤٤ ٣هـ / ٥٥ ٩م) جمع ودراسة وتحقيق، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة العراقية، (بغداد / ٢٠٢٢م) .

5. منهج الرازي وموارده في الكتابة

اتبع احمد بن محمد الرازي اسلوباً جديداً لم يكن معهوداً آنذاك في الكتابة التاريخية، إذ مزج التاريخ بالجغرافيا وهي فعلا جزء لا ينفصل عن التاريخ وكما نعلم ان مقومات التاريخ هي ثلاث (الانسان، الزمان، المكان)، وهكذا نرى ان الجغرافيا تمثل جزئين مهمين من اركان الحدث التاريخي وهما الانسان والذي تتناوله الجغرافية السياسية او البشرية، والمكان والذي تتناوله الجغرافية الطبيعية، وبهذا يكون احمد الرازي من اهم مبتكري هذا الاسلوب.

سلك احمد الرازي هذا الاسلوب الذي اصبح فيما بعد منهجا لمن اتى من بعده من مؤرخي الاندلس وعلى راسهم ابن حيان أذ تمثلت منهجيته في التقديم للتاريخ بالوصف الجغرافي فوضع مقدمة جغرافية لتاريخه وبهذا يعد الرازي اول من وضع وصفا جغرافيا تاريخيا لشبه الجزيرة الايبيرية باللغة العربية(١).

وبعد ذلك قام الرازي بتناول الامراء واحدا تلو الاخر عارضاً الاحداث التاريخية التي تخللت حقبة حكم كل امير وحسب سنوات حدوثها، ولا يكتفي بذكر الاخبار التاريخية الصرفة وانما المعلومات الخاصة بالعمران وما حدث من تطور وزيادات على المدن والابنية، وكذلك يورد معلومات قيمة عن مميزات عهد الامراء فيذكر حجابهم ووزرائهم واصحاب شرطتهم وقضاتهم واخلاقهم وميزاتهم، ويذكر صوائف الامير وحركات التمرد المختلفة وعلاقة الامراء بالدول الاخرى من الدول الاسلامية او دول النصارى والفرنجة(٢).

ومن أبز مميزات منهج الرازي في كتابه:

أ. الدقة

كان احمد الرازي دقيقاً في معلوماته واهتمامه العالي بالزمان أذ كان يبين تواريخ الاحداث المهمة التي يرويها باليوم والشهر والسنة، ومنها محاولته تحديد الموقعة الفاصلة بين المسلمين والقوط في فتح الاندلس أذ قال: "كانت الملاقاة يوم الأحد لليلتين بقيتا من شهر رمضان، فاتصلت الحرب بينهم إلى يوم الأحد لخمس خلون من شوال بعد تتمة ثمانية أيام" (٣)، وكذلك في مولد الخليفة عبد الرحمن الناصر حيث قال: "ومولده يوم الخميس، عند انبلاج الصبح، لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، سنة سبع وسبعين ومائتين"(٤)، وكذلك ذكره خبر انتكاث اهل

( ) الضاري، زهرة ابراهيم، التدوين التاريخي بالأندلس وتطوره خلال فترة الحكم الاموي (٤٢٢ ٣٨ هـ/ ١٠٣٠ ٧٥٥م)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب، (الخمس – ٢٠٠٧م)، ص ٨ ٦؛ بني ياسين، علم التاريخ في الاندلس، ٤ ٦ ١

( ) طه، دراسات في التاريخ، ١٤ ١٣ ١؛ بني ياسين، علم التاريخ في الاندلس، ٤ ٦ ١.

( ) المقري، نفح الطيب، ج ص ٥٣٩ ٢.

( ) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، ج ص ٤ ١: ١٥.

طليطلة اذ قال: "وثار اهل مدينة طليطلة اجمعهم يوم السبت لأربع عشرة خلت من ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقت صلاة الظهر"[١]، ومن هذا يتبين لنا دقة احمد الرازي في تحديد معلوماته واهتمامه بأدق التفاصيل عن الحدث .

ب. التحليل

لم تقتصر روايات احمد الرازي عن السرد التاريخي المجرد بل احياناً وجدناه يحلل الوقائع ويبين رأيه ويعلل الاسباب ويعطي النتائج، ومن ذلك رأيه في اسباب الخلاف بين العرب والبربر والعداوة بين الطرفين الامر الذي اورث العداوة والخصام بينهم على مدى عصور الاندلس بسبب تصرفات بعض امراء الاندلس فقال: "ومن هذا واشباهه قدمت العداوة بين بربر الوسط وعرب الاندلس وتوارثها الابناء عن الاباء الى اليوم الى يوم البعث" [٢]، كما علل سبب اتخاذ الامير عبد الرحمن الداخل للمماليك في جيشه بسبب توجسه من العرب نتيجة لعلو انوفهم وثوراتهم المستمرة[٣]، هذا مما ادى الى ضعف العرب بصورة عامة في الاندلس .

ت. لغته في الكتابة

أظهر احمد بن محمد الرازي اهتماماً باللغة العربية واتقاناً لها أذ انعكست في رواياته واسلوب كتابته، وبدت بلاغته واضحة، وكان يعمد الى الالفاظ الجزلة المترادفة في كتاباته، فمثلا وصفه لأحمد بن مسلمة عندما شدد الناصر لدين الله عليه الحصار في اشبيلية فقال : "واخذ بمخنق احمد بن مسلمة، فبقي منحجزاً داخل مدينة اشبيلية قد اجهده الحصار ووقذه الصغار، وهو في خلال ذلك يرى الخلل في مقاطع اموره والزلل في مخارج آرائه، ففزع الى من يفزعه ويشاوره مِن مَن ينوي خذله ويستريح الى من يضمر الفتك، متحيرا من فكرة الى حيرة، نافراً من ظنه شبهة، قد صار القريب عنده كالبعيد والنصيح كالمتهم والبعيد كالداني والموالي كالمعادي، حتى بَعُدَ عن الراحة والنوم وبسط بأسباب التهمة الى قوم بعد قوم"[٤].

واهتم احمد الرازي بالشعر، فقد كان شاعراً بليغاً مهتماً بالنحو واللغة والشعر واورد ابن حيان (ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م)[٥] له شعراً في صلب عمر بن حفصون أذ قال :

( ) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر المعروف بـ(تاريخ ابن خلدون)، تحقيق : خليل شحادة، ط ٢، (بيروت: دار الفكر – ١٩٨٨م)، ج ٤، ص ١٥٤.

( ) ابن حيان، المقتبس (محمود ١–القاهرة)، ص ٢٩٢ – ٢٩٣.

( ) مجهول، فتح الاندلس، تحقيق: لويس مولينا، (مدريد : المجلس الاعلى للابحاث العلمية –الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي)، ص ٤٥.

( ) المصدر نفسه، ص ١٠٤ ٣

( )ابن حيان، المقتبس (شالميتا)، ٣ ٥

(٥) ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن مروان بن حيان بن مولى الامير عبد الرحمن الداخل (ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م) من اهل قرطبة صاحب لواء التاريخ في الاندلس وله كتاب المقتبس في تاريخ الاندلس، توفي يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٤٦٩هـ . ينظر: ابن خلكان، احمد بن محمد بن ابراهيم (ت

تبدّى لرأي العين مرأى مجســـماً * وقام من الاجداث خلفاً متمما**
فمـا كـان الا مثـل من نـام نومـة * فأذبه عنها حين اغفى وهوما**
ثوى في الثرى حتى اذا صار رمّة * أعيـد اليه جســـمه فتلأمـــا**
رقى فوق جذع بالهواء معلـــــقُ * يحـاول منـه بـالنجوم تحومـا**
تبـارك من أبداه للخلق ســـامكاً * وبوأ منـه النفس قعر جهنمـا.**

ومن هذا يتبين كيفية اختيار احمد الرازي لكلمات ذات بلاغة واضـــحة من اصـــل اللغة العربية وهو دليل على فصاحته وبلاغته .

وكان احمد الرازي مهتما بالأعداد في رواياته، ولكنه يميل الى المبالغة لا ســـيما في الامور التي تتعلق بالنصـــارى وهو امر معتاد في الكتب التاريخية القديمة بهدف اظهار قوة المســـلمين، فأورد رواية في فتح الاندلس ذكر فيها عدد قوات الجيش المقابل لقوات المســـلمين بستمائة الف مقاتل[1]، وكذلك تمت الاشارة الى الشخصيات المشاركة في الحدث وعملهم كالقادة والوزراء والحجّاب والقضـــاة مما يعطي وضـــوحا جيداً للرواية ولا يجعل الاهتمام فقط بالطبقة الحاكمة وانما يهتم بعامة الناس[2].

ث. شخصيته وتوجهاته

من الملاحظ ان ميول احمد الرازي كانت مع السلطة الحاكمة، ولا سيما في حقبة الحكم الأموي بقسميها (الامارة والخلافة) كونها تمثل السلطة الحائزة على الاجماع، وهكذا نراه غالباً ما يصف الخارجين عليها بالشاردين عن الجماعة[3]، ودائماً يظهر فرحة الانتصار عليهم، وهذا لاعتقاده بوجوب التزام جانب الجماعة، وعدم جواز شق عصا الطاعة، وكانت رواياته فيها كثير من عبارات الذم للخارجين عن الدولة ومناطق الفتن ويستخدم الفاظاً مثل رأس الغواية و جرثومة النفاق[4] و وكر الفتنة[5] والمارقين[6]، وغيرها من عبارات الذم.

كما كان دائما ما يختم حديثه عن النصـــارى بقوله: دمرهم الله او لعنهم الله، وهو امر مفهوم في ظل أجواء الصـــراع الدائرة آنذاك بين الدولة العربية الإســـلامية في الأندلس وبين الممالك الاسبانية المختلفة والصراع الطويل الذي خاضته الاندلس ضد الاعداء الشماليين الذين

٨١هـ / ٢٨٢ م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت: دار صادر – ١٩٠٠م)، ج٥، ص ٢١٨ – ٢١٩.

(١) المقري، نفح الطيب، ج٥، ص ٢٣١.

(٢) بني ياسين، علم التاريخ في الاندلس، ص ٢٩١.

(٣) ابن حيان، المقتبس (شالميتا)، ص ١٠١ – ١٠٢.

(٤) ابن حيان، المقتبس (شالميتا)، ص ٢٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٥٢.

(٦) المصدر نفسه، ص ٤٥.

شـنوا صـراعاً مميتاً لإخضـاع الاندلس لسـيطرتهم وهو ما عرف بالمنظور الغربي باسـم حرب الاسترداد، مما جعل كتب التاريخ والجغرافية والسياسة الاندلسية وفي بعض الاحيان كتب الادب تكثر فيها هذه العبارات من جهة، وتغلب فيها الروايات عن الاعداء الشـماليين فيما يتعلق بقضـايا الصراع السياسي والعسكري دون غيره من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي كانت قليلة بل ونادرة(١).

ج. البعد الديني

وظف احمد الرازي الالفاظ القرآنية ومعانيها في كتاباته وصياغاته بشكل واضح، ونلمس في كلامه حضـور البعد الديني، ويلمس ذلك من خلال العبارات التي استخدمها، ومنظوره الديني في سـرد الأحداث ولا سـيما تلك المتعلقة بالمعارك والمواجهات الحربية، وفي تفسـيره لبعض الأحداث، فضـلاً عن ربط الفعل التاريخي بالإرادة الالهية وخاصـة في المعارك التي خاضـها المسـلمون دفاعاً عن كيان الدولة، أذ يسـتخدم جملاً من قبيل أذل الله عزتهم(٢)، وجعل الله جموعهم لفرقة(٣)، ولما اراد الله خيراً بالمسـلمين، وغيرها من الجمل التي تدل على الارادة الالهية وان كل امر البشر هو بيد الله، وهو أمر ينطلق من البعد الإيماني لدى الرازي من جهة، ولطبيعة المواجهة التي شهدتها الأندلس طيلة قرون والتي غلب عليها الطابع الديني على ما سواه من جهة اخرى.

ح. منهجه النقدي

يبان المنهج النقدي عند احمد الرازي بارزاً، فهو تعامل بصـيغة الشـك مع عدد من الروايات التاريخية، واستخدم كلمات التشكيك مثل : زعم و زعموا و قيل و يقال، وهو بهذا يشكك في صـحة بعض الروايات ولا يجزم بحقيقتها مثل ما اورد في رواية جعفر بن عمر بن حفصـون الثائر ضـد الامارة الاموية بعد موته إذ اورد احمد الرازي رواية بان جعفر زعم ان اباه كان على النصرانية(٤) وهو بهذا يشكك في صحة هذه الرواية.. وغير ذلك من المواضع.

6. موارده

أولاً: المصادر المقروءة

من مطالعة روايات احمد الرازي نجد انه لا يهتم بأثبات مصـادره في رواياته، ولا يعتني بإسناد رواياته، ولكن بعض رواياته نسبها الى من نقلها منهم مثل ما نقله عن عبد الملك بن حبيب (ت ٢٣٨ه/ ٨٥٢م) (٥) في عمليات فتح الاندلس، وكذلك نقل عن محمد بن عيسـى (ت ٢٢١هـ/

---

(١) العظمة، عزيز، اعداء الداء جيل ن اخفياء: الشمالي ن في عي ن الاندلس، الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، (بي وت –مركز دراسات الوحدة العربية – ١٩٩٨م)، ج ط ص ٣٨٩.

(٢) ابن حيا ن، المقتبس (شالميتا) ص ٢٧٢.

(٣) المصدر نفسه ص ١٦٠.

(٤) ابن حيا ن، المقتبس (شالميتا) ص ١٣٩.

(٥) عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي، الفقيه الاديب الثقة العالم ، الف كتبا كثيرة في الفقة والادب والتاريخ، توفي سنة (٢٣٨هـ / ٨٥٢م) . ينظر : مخلوف، شجرة النور الزكية ج ١ ص ١١١.

٩٣٣م) [١] رواية تتعلق بما فعله المسلمون بكنيسة قرطبة أذ شطروها واتخذوا من شطرها الثاني مسجدا لهم في بداية الفتح[٢]، ونقل ايضاً عن محمد بن عمر الواقدي (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) [٣] في الفتح أيضاً.

يدل ذلك على ان كتابات المؤرخين الاندلسيين لم تكن بمعزل عن كتابات المؤرخين في المشرق وخصوصاً في تلك المرحلة، بل كانت هناك صلات وثيقة بين الجانبين قويت وتوثقت بالرحلات التي كان يقوم بها علماء الاندلس الى المشرق وبالعكس كما هو، وهذا دليل على ان الخلاف السياسي بين المشرق والاندلس لم يكن له تأثير على سير المسيرة العلمية بين الجانبين، وخير دليل على ذلك رحلة قاسم بن اصبغ استاذ وشيخ احمد الرازي الذي التقى بعلماء القيروان ومصر والحجاز والشام والعراق، واخذ عنهم واطلع على مؤلفاتهم ونقلها الى طلابه والى بقية علماء الاندلس[٤].

وكذلك نرى احمد الرازي ينقل عن محمد بن حارث الخشني(ت ٣٦١هـ/ ٩٧١م)[٥] لاسيما فيما يخص قضاة قرطبة أذ الف كتاب (قضاة قرطبة)، ونقل كذلك عن احمد بن محمد بن عبد البر (ت ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م)[٦] ايضا فيما يتعلق بالقضاة وله كتاب (الفقهاء والقضاة بقرطبة

( ) أبا عبد الله محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نجيح المعافري، المعروف بالاعشى، من اهل قرطبة، سمع من سفيان بن عيينة وكان الغالب عليه الحديث ورواية الاثار، توفي سنة أحدى وعشرين ومائتين وقيل اثنتين وعشرين ومائتين للهجرة . ينظر : ابن الفرضي، تاريخ علماء، جـ٢، ص ٧.

( ) ابن عذاري، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت بعد ٧١٢هـ / ١٣١٢م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق: جـ.س كولان وليفي بروفنسال، (بيروت: دار الكتب العلمية – ٢٠٠٩م)، جـ٢، ص ٢٩٢.

( ) هو محمد بن عمر بن واقد مولى لبني سهم من اسلم ويكنى ابا عبد الله الواقدي ولد سنة(١٣٠هـ/ ٧٤٧م) وكان قد تحول من المدينة الى بغداد وولي القضاء لعبد الله بن الخليفة هارون الرشيد بعسكر المهدي اربع سنين وكان عالما بالمغازي والسيرة والفتوح توفي في سنة(٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) . ينظر : ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، (بيروت : دار الكتب العلمية – ١٩٩٠م)، جـ ٥، ص ٤٩٣.

( ) طه، دراسات في التاريخ، ص١١٤ – ١١٢؛ بني ياسين، علم التاريخ في الاندلس، ٢٠١– ٢٠٢.

( ) ابو عبد الله محمد بن الحارث بن اسد الخشني من اهل القيروان سمع بالقيروان ومن عدة رجال في افريقية وقدم الى الاندلس فسمع من محمد بن عبد الملك وقاسم بن اصبغ وغيرهم من علماء عصره وكان فقيها عالما بالفتيا وله الشورى وله مؤلفات عديدة منها كتاب تاريخ قضاة الاندلس، توفي بقرطبة سنة احدى وستين وثلاث مائة للهجرة . ينظر : ابن الفرضي، تاريخ العلماء،جـ٢، ١١٤.

( ) ابو عبد الملك احمد بن محمد بن عبد البر من اهالي قرطبة سمع من محمد بن الزراد وابن لبابة وغيرهم وكان بصيرا بالحديث فقيها نبيلا من اهل الحديث وله عدة مؤلفات من اهمها كتاب الفقهاء والقضاة بقرطبة والاندلس، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة للهجرة . ينظر : ابن الفرضي، تاريخ العلماء،جـ١، ٥٠؛ طه، دراسات في التاريخ، ١١٢.

والاندلس)، أذ اشار لهما عند حديثه عن قضاة قرطبة[1]، ونقل ايضا عن اصبغ الكاتب الاشبيلي[2] ووصفه بالصدوق الحافظ لأخبار بني امية[3].

كما اعتمد الرازي على مصـــادر مجهولة ايضـــاً، كقوله مثلا حين ذكره لاول من ســـكن الاندلس فقال:"على ما يذكره علماء عجمها"[4]، وعلى الرغم من عدم تحديد هذه المصـــادر الا ان هذا يدل على اطلاع احمد الرازي على الكتب الاعجمية وســـعة اطلاعه وعدم تحدده فقط بالمصادر العربية .

ثانياً: المشاهدات والاستماع

ومن موارد احمد بن محمد الرازي هو ما شـاهده بنفسـه وسـمعه من الاخرين للأحداث التي عاصـــرها والتي حدثت خلال حياته، وكان لديه تفضـــيل لرواية اهل منطقة الحدث فعندما يتحدث عن فتح طليطلة على عهد الناصـــر أذ نقل الخبر عن شـــيخ طليطلي قال عنه جميل المذهب[5].

وبهذا نكون قد استعرضـنا تاريخ المؤرخ احمد بن محمد الرازي ومؤلفاته وكتابه اخبار ملوك الاندلس وما اتبعه من منهجية واسـلوب في كتاباته وموارده التي اعتمد عليها واسـتقى منها معلوماته.

ومن المؤسف ان جميع كتب احمد الرازي قد أصابها الضياع، الا ان شمعة هذه العائلة لم تنطفئ بوفاة احمد ولكنها استمرت بعده فاكملها ابنه عيسى (ت ٣٧٩هـــ/ ٩٨٩م) أذ اكمل تاريخ والده من بعد وفاته الى عصره، واضـحى مؤلفه المفقود ايضـا مثار اهتمام المؤرخين والذي على الارجح انه الف كتابين اخرين هما (الوزراء والوزارة في الاندلس) والثاني (الحجّاب للخلفاء بالأندلس)، ومما يؤسـف له ايضـــاً ان هذين الكتابين ايضـــا في عداد كتبنا التاريخية المفقودة الى الان[6].

وفي الختام وبعد استعراضنا لمنهجية احمد بن محمد الرازي يمكننا ان نقول بانه كان في مقدمة مؤرخي الاندلس واكثرهم ابداعاً واستطاع جمع تاريخ شبه الجزيرة الايبيرية مع جغرافيتها واســـتطاع ان يوظف جميع معلوماته التي اطلع عليها وجمعها في كتابة تاريخ الدولة التي عاش بها، وبذلك اضـــحى كتابه مصـــدرا اعتمد عليه من تلاه من مؤرخين في تدوين تاريخ الاندلس ونســـتطيع ان نرى كتاباته في جميع كتب التاريخ التي دونت تاريخ الاندلس بعده حتى وان لم يتم

---

(١) ابن حيان، المقتبس (محمود – القاهرة)، ص ١٧٧.

(٢) لم اجد له تعريفا .

(٣) طه، دراسات في التاريخ، ص ١١٢؛ بني ياسين، علم التاريخ في الاندلس، ص ٢٠٢.

(٤) الحميري، الروض المعطار، ص ٣٣؛ القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، (بيروت: دار الكتب العربية)، ج ٥، ص ٢٨٢..

(٥) ابن حيان، المقتبس (شالميتا)، ص ٢١٣.

(٦) طه، دراسات في التاريخ، ص ١٦٨ – ١١٩.

الاشـارة اليه صـراحة ولكننا نسـتطيع ان نسـتقرأ ونلمس اسـلوب وروايات الرازي فيها، وبذلك استحق لقب صاحب التاريخ.

3. عيسى ين احمد الرازي :

عيســى بن احمد بن محمد الرازي وهو الابن الثالث لهذه الاســرة العلمية في الاندلس، وقد عني بكتابة تاريخ بلده الاندلس، وقد اهملت المصادر العربية حياة عيسى الرازي ولم ترد ترجمة لحياته سـوى ما ذكره عبد الملك المراكشـي[1] بصـورة مقتضـبة فقال " روى عن أبيه أبي بكر، وكان عالما بالآداب، تأريخيا ذاكرا للأخبار، وألف للمستنصر تاريخا ممتعا، وللمنصور بن أبي عامر كتابا "في الوزراء والوزارة"، وكتابا "في الحجاب". وتوفي في شـعبان تسـع وسـبعين وثلاث مئة، وقيل: إنه أدرك خلافة بني حمود." .

وهكذا فقد كان عيســى بن احمد الرازي عالما بالاداب، تاريخيا مهتما بذكر الاخبار ، الف لحكام عصره كتبا ذات اهمية كبيرة في المجتمع الاندلسي .

نشأته:

ولد عيســى ونشــأ في العاصــمة قرطبة – على الاغلب – مع والده احمد الرازي، ونهل منه علومه الاولى وخصـوصـا في ميدان التاريخ، وغيرها من العلوم فقد كان عيســى عالما بالاخبار والتواريخ وذكر الاخبار، ومن الظاهر ان عيســى كان على صــلات قوية بالحكام، فقد ذكر في فضـل والده على تاريخ الاندلس فقال: " وضـع قواعد التاريخ للاندلس مبتدئاً، فأزلفه بالسـلطان، واعتلت به منزلة ولده من بعده"[2]، ولم تات المصـادر على ذكر ابناء لاحمد الرازي غير عيسـى فلذلك انه على الارجح كان يقصد نفسه فيمن اعتلت به منزلة ولده من بعده، ومما يؤيد ذلك تاليفه تاريخا للحكم المستنصر وللمنصور بن ابي عامر[3] .

مؤلفاته :

اقتصــرت مؤلفات عيســى بن احمد الرازي على التاريخ، ولم يعنى باية تاليفات اخرى، وقد ذكرت لنا المصادر التاريخية ثلاثة كتب هي :

١() عبد الملك المراكشي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت: ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: احسان عباس ومحمد بن شبانة (تونس : دار الغرب الاسلامي ٢٠١٢م)، ج ٣، ص ٤٠٨.

٢() ابن حيان، المقتبس من انباء اهل الاندلس، تحقيق: محمود علي مكي، (بيروت: دار الكتاب العربي – ١٩٧٣م)، ص ٢٦٩.

(٣) بني ياسين، علم التاريخ في الاندلس، ص ٢٠٣ – ٢٠٤.

أ – كتاب التاريخ :

اشار المراكشي فيما سبق ان عيسى الرازي قد الف كتاب للحكم المستنصر (٣٠٢هـ / ٣٦٦هـ) تاريخا ممتعا، ولكنه لم يذكر عنوانا محددا لهذا التاريخ، وقد ذكر ابن حيان[١] الذي نقل العديد من روايات عيسى الرازي فقال في نقله احدى روايات عيسى الرازي :" قال عيسى بن احمد بن محمد الرازي في كتابه الكبير المعروف بـ" الموعب "، وعلى الارجح ان يكون هذا هو عنوان كتاب التاريخ لعيسى الرازي لانه استوعب فيه تاريخ الاندلس والذي تناول فيه تاريخ الاندلس منذ البداية ولم يقتصر فيه على اكمال الرويات والاخبار ما بعد وفاة ابيه سنة (٣٤٤هـ / ٩٥٥م)[٢] .

لقد اورد المقري[٣] رواية عن عيسى الرازي تتعلق بحركة المقاومة ضد المسلمين ايام الوالي عنبسة بن سحيم الكلي (ت: ١٠٥هـ / ٧٢٣م) فقال " وقال عيسى ابن أحمد الرازي: في أيام عنبسة ابن سحيم الكلبي قام بأرض جليقية علج خبيث يقال له بلاي من وقعة أخذ النصارى بالأندلس، وجد الفرنج في مدافعة المسلمين عما بقي بأيديهم، وقد كانوا لا يطمعون في ذلك، ولقد استولى المسلمون بالأندلس على النصرانية وأجلوهم، وافتتحوا بلادهم " .

كما نقل ابن حيان[٤] منه الكثير من الاخبار وعول كثيرا على كتاب عيسى الرازي حتى انه لما وجد به انقطاعا في " اخر اخبار سنة احدى وستين وثلاثمائة بخرم واقع في اصله افضى بي نقصه الى اخباره في نصف سنة اثنتين وستين وثلاثمائة تلوها، فسقت وجدان توصيلها امتاعا لمطالعها بالحاصل منها، الى ان يتيح الله تكميلها لي او لسواي ممن يعتني بتكميل كتابي هذا، حرصا على توفي فائدته، ان شاء الله" ، وهذا معناه ان ابن حيان لم يستطع اكمال المعلومات بسبب هذا النقص الحاصل في تاريخ عيسى الرازي، وربما يقودنا هذا الى ان احدا لم يؤرخ لهذه الفترة غير عيسى الرازي، والا كان ابن حيان مستعدا للنقل منه كما نقل من غيره، وقد رتب عيسى الرازه كتابه على المنهج الحولي وفق السنوات الهجرية [٥].

واورد عيسى الرازي روايات عن الممالك الاسبانية وما كان يدور فيها من صراعات للاستحواذ على السلطة، وهذا يدل على انه كان على دراية تامة بما يحصل في تلك الممالك، والمامه بتدويخ تاريخ شبه الجزيرة الايبيرية ليس العربي منها فحسب بل جميع اجزائها وممالكها الموجودة فيها، ومحاولة ربطها بعضها ببعض لتكوين صورة واضحة عن تاريخ هذه المنطقة، ويشير النص الاتي الى مدى اطلاع عيسى الرازي على احوال تلك المناطق فقال: " لما هلك فرويلة بن أردون، ملك جيليقية، لعنه الله، في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، التي هي سنة اثنتين

---

(١) ابن حيان، المقتبس، (محمود –القاهرة، د.ت) ٣٢٩.

٢() بني ياسين، علم التاريخ في الاندلس، ٢٠٤.

(٣) المقري، نفح الطيب، ج ٥، ٣٥٠ – ٣٥١.

٤() ابن حيان، المقتبس في اخبار بلد الاندلس، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، (بيروت: دار الثقافة – ١٩٦٥م) ٥٩ – ٩٦.

(٥) بني ياسين، علم التاريخ في الاندلس، ٢٠٤.

وستين وتسعمائة لتاريخ الصفر(١)، ملك النصرانية مكانه اخاه اذفونش بن اردون، فنازعه الملك يومئذ اخوه شانجة بن اردون، وكان اسن منه، فدخل مدينة ليون، دار مملكة الجلالقة، منازعا لاخيه اذفونش مرة اخرى، وصار مع اذفونش صهره، شانجة بن غرسية،صاحب بنبلونة ..."(٢).

ومن المحتمل ان تكون هذه الاخبار وردته عن طريق بعض النصارى المقيمن في الاندلس والذين كانت لهم علاقات وطيدة مع الممالك الاسبانية، حيث كان التداخل مستمرا عن طريق الزيارات والتجارة وغيرها من العلاقات، وربما انه قام بقراءة التواريخ المصنفة التي دونت تواريخ تلك الممالك واحداثها(٣) .

استقى عيسى الرازي رواياته التي تخص الاخبار الداخلية لبلاده فقد اعتمد على الارجح على تاريخ ابيه احمد بن محمد الرازي، وكذلك اعتمد على مؤلفات كتاب اخرين مثل محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد القرطبي المعروف بالاقشتين(٤) (ت: ٣٠٧هـ / ٩١٩م)، وكذلك الفرج بن سلام القرطبي(٥)، كما اشار عيسى الى كتب رسمية ورسائل صادرة من الخلفاء الامويين او واردة اليهم، وهذا دليل على قربه من مخاطبات البلاط الاموي واطلاعه على ما يدور فيه فوظف تلك الرسائل والمخاطبات في تدوين تارخه(٦) .

يتبين مما سبق اهمية كتاب (تاريخ الاندلس) لعيسى الرازي والذي شعر به المؤخون امثال ابن حيان وابن عذاري وابن الفرضي وابن الابار وغيرهم فاستقوا منه معلوماتهم ونقلوا منه احداث تاريخ الاندلس .

---

(١) وتاريخ الصفر هو تاريخ شاع استعماله في اسبانيا المسيحية منذ القرن الخامس الميلادي ويبدأ في الاول من يناير عام ٣٨ قبل الميلاد . ينظر : ابن حيان، المقتبس (شالميتا)، ص ٨٥ هامش رقم (١).

(٢) ابن حيان، المقتبس (شالميتا)، ص ٣٤٤.

(٣) طه، نشأة التدوين التاريخ ، ص ٥٠- ٥١.

(٤) من أهل الأندلس ومن موالي المنذر وكان متصرفا في علم الأدب ورحل إلى المشرق ولقي أبا جعفر الدينوري بمصر وانتسخ كتاب سيبويه من نسخته وأخذه عنه رواية وروى كتب ابن قتيبة عن إبراهيم بن جميل الأندلسي أخذها عنه بمصر وسمع بقيسارية من عمر وبن ثور صاحب الفريابي وله كتاب شواهد الحكم وكتاب طبقات الكتاب بالأندلس وكتاب الموفق وكتاب الرائق وكتاب فضائل المستبصرة . ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى،(دار احياء التراث: بيروت، ٢٠٠٠م)،ج ١، ص ٦.

(٥) من أهل قرطبة؛ يكنى أبا بكر كان معتنيا بالأخبار والأشعار والآداب، وكان يطبب ورحل إلى المشرق، ودخل العراق فلقي عمر وابن بحر الجاحظ وأخذ منه كتاب البيان والتبيين وغير ذلك من مكتوباته، وأدخلها الأندلس ورواية عنه، سمع منه أحمد بن عبد الله القرشي الجيلي وغيره. وتوفي: ببلش من عمل رية وبها قبره. ينظر: ابن الفرضي، تاريخ علماء، ج١، ص ٩٣.

(٦) طه، نشأة التدوين التاريخ ، ص ٥١- ٥٤.

ب – كتاب الحجاب للخلفاء بالاندلس :

وهو الكتاب الثاني الذي الفه عيسى الرازي للحاجب المنصور بن ابي عامر وهو ايضا مفقود، وقد اشار ابن الابار الى نصوص قليلة من هذ الكتاب، منها هذا النص الاتي وهو يشير الى اسم الكتاب فذكر:" وحكى عيسى بن أحمد بن محمد الرازي في كتاب الحجاب للخلفاء بالأندلس من تأليفه أن المنذر بن محمد أستخلف يوم الأحد لثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين بعد وفاة أبيه بأربع ليال إذ كان غازيا بناحية رية ..."[١] .

من الملاحظ من المعلومات القليلة التي وصلت الينا من هذا الكتاب انه لا يختص بذكر الحجاب فقط وانما يشمل ظروف تعيينهم وكيفية معاملتهم واسرار السياسة الداخلية وغيرها من المسائل الاجتماعية التي كانت تدور في قرطبة وغيرها من مدن الاندلس، ولو وصلنا هذا الكتاب لاغنى المكتبة العربية بشكل كبير[٢] .

ج – كتاب الوزارة والوزراء :

لم يصل الينا نص صريح من هذا الكتاب سوى ما ذكره المراكشي والذي ذكرناه سابقا[٣]، ولا نعرف مدى علاقته بكتاب الحجاب، والارجح ان كلاهما كتاب واحد لان الحجاب في الاندلس كانوا نفسهم وزراء للامراء والخلفاء، ولا يعرف مدى ارتباطه واخذه من كتاب التاريخ او الحجاب لعيسى الرازي[٤] .

---

(١) ابن الابار، الحلة السيراء، جـ١ ص ٣٨.

(٢) طه، نشأة التدوين التاريخ ، ص ٥٦؛ للمزيد ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، جـ١ ص ٣٦ ص ١٤٠ و ص ٥٨ ص ٢٥٩، جـ٢، ص ٣٩.

(٣) ينظر صفحة رقم ١٧ .

(٤) طه، نشأة التدوين التاريخ ، ص ٥٦؛ بني ياسين، علم التاريخ في الاندلس ص ٢٠٥.

الخاتمة :

ظهرت الكتابة التاريخية بالاندلس من خلال اهتمام روادها الاوائل بالكتابة عن تاريخ وجغرافيا المنطقة، واظهروا للعالم انهم على مقدرة كبيرة ودرجة عالية من العطاء العلمي، وان الاستقرار السياسي ادى الى نمو ورواج فكري مما ادى الى ظهور علماء ومؤرخين في الاندلس.

كان ال الرازي من الذين ساهموا بشكل كبير في وضع المؤلفات التاريخية لشبه الجزيرة الايبيرية، وهي من الاسر الرائدة في مجال التدوين التاريخي، فلم تعتمد على النقل فقط وانما اعتمدت على الابتكار والابداع والفكر والتحليل، وعلى الرغم من ضياع ارثها الحضاري الا انه لا يمكن الاستغناء عن ما وجد منه .

وكان الجد محمد الرازي هو اول من بدأ بهذا المجال في الاندلس من خلال كتابه الرايات، ويعتبر احمد الرازي عميد هذه الاسرة حيث انه اسس منهجية جديدة بوضع مقدمة جغرافية للكتابة التاريخية، واكمل ابنه عيسى الراازي مسيرته من بعده، وقد اعتمد الكثير من المؤرخين والجغرافيين على كتاباتهم وخصوصا احمد الرازي في كتاباته الجغرافية التي اعتمد عليها اغلب جغرافيي الاندلس .

من المؤسف ان جميع مؤلفات ال الرازي هي في طي الضياع ولم يصلنل منها الا ما حفظته لنا بعض المصادر العربية ولو كانت موجودة لكانت اوضحت لنا الكثير من المفاهيم والاحداث في ذلك الوقت .

واخيرا ارجو ان اكون قد وفقت في بحثي هذا وان يكون ذو فائدة لكل طالب علم وارجو المعذرة عن ما ورد فيه من خطأ او سهو او نقص ولكن لم يكن في النية الاطالة او الاسهاب والله ولي التوفيق

المصادر والمراجع

المصادر الاولية :

* ابن الابار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م).
١- الحلة السيراء، تحقيق : حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٥م.
٢- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، بيروت ، ١٩٩٥م.
* ابن حزم، علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م).
٣- جمهرة انساب العرب، تحقيق : لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٣م.
٤- فضائل الاندلس واهلها،تحقيق:صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد،بيروت ، ١٩٦٨م.
* الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح (ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م).
٥- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الدار المصرية، القاهرة ، ١٩٦٦م .
* الحميري، محمد عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م).
٦- صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، نشر وتصحيح لافي بروفنصال، ط٢، دار الجيل، بيروت ، ١٩٨٨م .
* ابن حيان، حيان بن خلف بن حيان (ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م).
٧- المقتبس، تحقيق : شالميتا، المعهد الاسباني العربي للثقافة وكلية الاداب بالرباط، مدريد ، ١٩٧٩م .
٨- المقتبس في اخبار بلد الاندلس، تحقيق : عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت ، ١٩٦٥م .
٩- المقتبس من انباء اهل الاندلس، تحقيق: محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٩٧٣م .
١٠- المقتبس من انباء اهل الاندلس، تحقيق : محمود علي مكي، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية – لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة ، ١٩٩٤م .
* لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبدالله التلمساني (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م).
١١- الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق : عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٩٧٤م.
* ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م).
١٢- ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر المعروف بـــ(تاريخ ابن خلدون)، تحقيق : خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت ، ١٩٨٨م.
* ابن خلكان، احمد بن محمد بن ابراهيم (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م).
١٣- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت ، ١٩٠٠م.
* الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).
١٤- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٨م).
* ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م).

١٥- الطبقات الكبرى، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٠م .

* الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م).
١٦- الوافي بالوفيات، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت ، ٢٠٠٠م .
* - الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م).
١٧- بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ١٩٦٧ م .
* الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ / ٩٢٢م).
١٨- تاريخ الطبري المعروف بتاريخ الامم والملوك، تحقيق : عبدأ . علي مهنا، ط٢، شركة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ، ٢٠١٢م .
* ابن عذاري، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت بعد٧١٢هـ / ١٣١٢م).
١٩- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق: ج.س كولان و ليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٩م .
* الفاسي، محمد بن احمد الحسني (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م).
٢٠- العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٨م .
* ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد (ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م).
٢١- الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب، تحقيق : محمد الاحمدي ابو النور، دار التراث، القاهرة .
* ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر (ت ٤٠٣هـ / ١٠١٢م).
٢٢- تاريخ العلماء والرواة للعلم في الاندلس، تحقيق : عزت العطار الحسيني، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٩٨٨م .
٢٣- تاريخ علماء الاندلس، تحقيق : عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٩٨٨م .
* ابن فضلان، احمد بن فضلان بن العباس (ت بعد ٣١٠هـ / ٩٢٢م).
٢٤- رحلة ابن فضلان الى بلاد الترك والروس والصقالبة، دار السويدي، ابو ظبي ، ٢٠٠٣م.
* القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م).
٢٥- صبح الاعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٢م .
* ابن القوطية، ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م).
٢٦- تاريخ افتتاح الاندلس، تحقيق : عبد الله انيس الطبّاع، دار النشر للجامعيين، بيروت ، ١٩٥٧م .
* مجهول .
٢٧- فتح الاندلس، تحقيق : لويس مولينا، المجلس الاعلى للابحاث العلمية – الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي، مكتبة الاسكندرية، الاسكندرية .
* مجهول.
٢٨- نبذة من اخبار فتح الاندلس ماخوذة من الرسالة الشريفية الى الاقطار الاندلسية، ملحق كتاب تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية ، تحقيق : عبد الله انيس الطبّاع، دار النشر للجامعيين، بيروت ، ١٩٥٧م .

* ابن مذحج الاندلسي، محمد بن الحسن بن عبيد الله (ت ٣٧٩هـ / ٩٨٩م).
٢٩- طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة.
* المراكشي، محمد بن محمد بن عبد الملك (ت ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م).
٣٠- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق : احسان عباس واخرون، دار الغرب الاسلامي، تونس ، ٢٠١٢م .
* المقري، احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م).
٣١- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت ، ١٩٨٨م .
* المنجم، اسحاق بن الحسين (ت ق٤هـ / ق٩م).
٣٢- اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، بيروت ، ١٩٨٨م.
* ابن منظور، محمد بن مكرم بن عرب (ت ٧١١هـ / ١٣١١م).
٣٣- لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت ، ١٩٩٤م .

المراجع الثانوية :

* اسماعيل، محمود.
٣٤- الاغالبة سياستهم الخارجية، ط٣، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة ، ٢٠٠٠م .
* الاندلسي، محمد الغساني .
٣٥ - رحلة الوزير في افتكاك الاسير، تحرير وتقديم: نوري الجراح، ابو ظبي : دار السويدي ، ٢٠٠٠م .
* الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد .
٣٦- الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت ، ٢٠٠٢م .
* الصحاري، سلمة بن مسلم العوتبي.
٣٧- الابانة في اللغة العربية، تحقيق : عبد الكريم خليفة واخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط ، ١٩٩٩م .
* طه، عبد الواحد ذنون .
٣٨- دراسات في التاريخ الاندلسي، دار المدار الاسلامي، بيروت ، ٢٠٠٤م .
٣٩- نشأة تدوين التاريخ العربي في الاندلس، دار المدار الاسلامي، بيروت ، ٢٠٠٤م .
* العظمة، عزيز .
٤٠ - اعداء الداء جيران اخفياء: الشماليون في عيون الاندلس، الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨م .
* محمد، بكر بن عبد الله .
٤١- طبقات النسابين، دار الرشد، الرياض ، ١٩٨٧م.
* مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي .
٤٢- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٣م .
* مؤنس، حسين .
٤٣- تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ١٩٨٦م .

* بني ياسين، يوسف احمد يوسف .
٤٤- علم التاريخ في الاندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، اربد ، ٢٠٠٢ م .

الرسائل والاطاريح :

* بن سونة، عبد المجيد
٤٥- دور اسرة ال الرازي في التاليف التاريخي بالاندلس، (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان ، ٢٠٢٠م .
* الضاوي، زهرة ابراهيم .
٤٦- التدوين التاريخي بالاندلس وتطوره خلال فترة الحكم الاموي (١٣٨-٤٢٢هـ/ ٧٥٥-١٠٣٠م)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم، جامعة المرقب، الخمس ، ٢٠٠٧م .
* الجنابي، عمار محسن محمود .
٤٧- نصوص من كتاب اخبار ملوك الاندلس وخدمتهم وغزواتهم ونكباتهم لاحمد بن محمد الرازي (ت٣٤٤هـ / ٩٥٥م) جمع ودراسة وتحقيق، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة العراقية، بغداد ، ٢٠٢٢م .

البحوث والدوريات :

* دبور، محمد علي.
٤٨- منهج ابن عذاري المراكشي ومصادره في البيان المغرب، منشور في مجلة (ندوة التاريخ الاسلامي، يصدرها قسم التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية بكلية دار العلوم –جامعة القاهرة، العدد٢١، القاهرة – ٢٠٠٧م .
* مهدي، لميس ليث .
٤٩- دور احمد بن محمد بن موسى الرازي في التدوين والكتابة التاريخية في الاندلس، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد الثلاثون، ، واسط ١-٧-٢٠١٨م .